دراسة ميدانية لمعرفة مدى إدراك الفئات العمرية للمواطن في المملكة العربية السعودية لتراثه الفني الشعبي

د. جمال عبد الرازق أبو الخير

مقدمة :

مرت المنطقة العربية بفترة تاريخية هامة في التحولات القيمية وخاصة في منطقة الخليج العربي، تسمى تلك الفترة بالطفرة المالية التي ارتفع فيها سعر البترول إلى أرقام قياسية وأصبح هناك فائض ضخم من المال أحدث هزات في نسق القيم الاجتماعية والاقتصادية سواء في البلاد المصدرة للنفط أو تلك المصدرة للعمالة . وتكمن بعض تلك الهزات الاجتماعية والاقتصادية في تحول القيم إلى الاستهلاك والانبهار بتكنولوجيا العصر ، وتهميش التراث الشعبي ، والازدياد في تقليل قيمة العمل اليدوي والمهني

تشير بعض الإحصاءات في عام ١٩٨٦ م إلى ارتفاع متوسط دخل الفرد في منطقة الخليج إلى ١٦٠٠٠ دولار أمريكي في السنة في المملكة العربية السعودية ، وإلى ٢٣٧٧٠ دولار أمريكي في الإمارات العربية المتحدة (محمد الشرنوبي ص٣٦٦-٣٦٧) أدى هذا الارتفاع الضخم في دخل المواطن إلى تغير في نسق القيم الاجتماعية والاقتصادية ، من مظاهر ذلك التغير الانفتاح الاستهلاكي ، وعدم تقدير قيمة العمل اليدوي ، ورفض التراث الشعبي والانبهار بشراء تقنيات العصر وتحول التراث الشعبي إلى المتاحف .

تقول أمينة شفيق (الأهرام ١٩٩٩م) " إنها الحقبة التي تصورنا في بدايتها أنها ستنقل العرب إلى مرحلة الحداثة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وتعلو قيم احترام العقل ، والعمل والعرق ، وتقدير الآخر المختلف ... ، إذ بنا نجد المقدرات وقد أعيد توجيهها بحيث علت قيم الريع على قيم العمل ، وبالتالي زاد التواكل وقل التسامح وتعالت الأنا ، وتواجد نسق قيمي كاد أن يعيدنا إلى القرون الوسطى في التعامل " .

ومنذ بداية تلك الحقبة التاريخية في أواخر السبعينيات أدرك بعض العلماء محنة أمتهم المتمثلة في قطع صلة الأمة بتراثها الشعبي، وتحويله إلى مجرد إرث تاريخي تنشأ من أجله المتاحف التي هي مقابر حنط بداخلها هذا التراث بدلاً من " أن يكون التراث أساساً للبناء وقاعدة للتفاعل الحي ، بإبقاء المفيد وتنمية النافع وإحياء الجيد فذلك مع الأسف كان مَوْضع الرفض لا موضع القبول والاعتبار عند الكثيرين " (هيام الملقي ،١٩٩٥م ، ص٢١) .

يؤكد ذلك ملاحظتان للباحث وهو يعيش مؤقتا في المملكة العربية السعودية :
الأولى : هناك سباق محموم لهدم البيوت الشعبية القديمة بعدّها وصمة عار ، وبناء منازل حديثة وأكثرها على النمط الغربي شكلاً باعتبارها مظهراً تقدميا .
الثانية : طلب الباحث من طلابه في كلية المعلمين ذكر أسماء القبائل أو الأشخاص الذين كانوا يصنعون هذا التراث الشعبي في الماضي ، كان هناك رفض تام لأن ذلك يمثل لهم ذكرى غير طيبة في جبين القبيلة ، وذكر لي أحد طلابي أن إحدى تلك القبائل تنكرت لواحد من أبنائها عندما ذكر في كتابه أن قبيلته كانت تصنع السلال من الخوص ، والأبواب الخشبية وغيرها ، وهذا الفرد ما زال مطروداً منها حتى اليوم، أي لا يحظى بالتكافل الاجتماعي الذي توفره القبيلة لأبنائها ، إلى هذا الحد كان التنكر لقيم العمل بل وللتراث الشعبي .

لقد أتاحت الطفرة المالية السريعة لدول الخليج النهوض بشعوبها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وقطع المسافة بين البداوة والحداثة فيما لا يزيد عن ثلاثة عقود من الزمان ، مما جعل الخير يعم عليها وعلى بعض البلدان العربية الأخرى مما قدمته من الأيدي العاملة والخبرات العلمية اللازمة لهذه النهضة (عبد العظيم رمضان، الأهرام ١٩٩٩م) ، ولكن تلك النهضة والتغير الشديدين كان لهما آثار سلبية على تناول التراث الشعبي في جانبين :
الأول : تهميش التراث الشعبي ووضعه في المتاحف دون تطويره ، حتى جاء الجيل الثالث وأكثر من ٥٠ % منه لا يعرف عن تراثه الشعبي شيئا يذكر ، واعتمد على البدائل التكنولوجية المعاصرة الوافدة في إبراز تقدمه .
الثاني : أصبحت تلك المجتمعات في حالة غربة عن تراثها بتأثير العمالة الوافدة التي أدخلت فنون مجتمعاتها دون قصد في التطبيقات الميدانية والتعليمية ، وهذا ما دفع الباحث إلى تقصي الحقائق حول تلك النقطة بمدى معرفة أبناء المملكة العربية السعودية بتراثهم الشعبي .

ويوجد بعد آخر على جانب من الأهمية تمثل في قلة الاهتمام بالتراث الشعبي في برامج إعداد معلم التربية الفنية في كليات إعداد المعلمين بالمملكة العربية السعودية ، وخاصة في مقرر تاريخ الفن والفنون الإسلامية ، فالأول يؤكد على الفنون الرفيعة التي أنتجت من قبل الحضارات المختلفة أو الفنون الأوربية الحديثة، والثاني يؤكد خصائص الفنون الإسلامية في عهود الازدهار مثل العصور الأموية ، والعباسية ، والعثمانية ، وخاصة فنون المحترفين الذين عاشوا من أجل الطبقة العليا في المجتمع أو الحاكمة فيه ، أما الطبقة الدنيا أو ما يطلق عليه الطبقة الشعبية التي أنتجت فنونها بأيديها فلا يذكر عنهم شيء وكأنهم لا وجود لهم في التاريخ.

فإذا كان التراث الشعبي وثقافته لا ينقلان إلى الأجيال اللاحقة من خلال برامج التربية الفنية فإننا نتوقع أن يأتي جيل ولا يعرف عن تراثه شيئاً ويعيش تراث غيره من تلك الحضارات الغربية المعاصرة الضاغطة .

والفن الشعبي وتراثه يمثل الفطرة والتلقائية والعراقة والأصالة ونبض وحس الطبقة العريضة من الشعب ، وإذ كان لا وجود له في برامج إعداد معلم التربية الفنية أو حتى مناهج التعليم العام في تلك المادة لا بالكم ولا بالكيفية فماذا نتوقع ؟ !

والأسوأ عندما يتهم البعض التراث الشعبي بالتخلف والرجعية والغرابة . ويزداد الأمر سوءاً عندما تزاد الفجوة الحضارية والفكرية بين الطبقة العليا الأرستقراطية - والطبقة الدنيا - الشعبية - فتزاد الفجوة بين فنون الطبقتين ، وقد تزداد المشكلة تعقيداً عندما تنحرف الطبقة العليا وتأخذ من الأمم الأخرى مفاهيمها وفنونها وتذهب هويتها ، وتحاول طبقة الدنيا تقليدها بعدّها المثل والقدوة بنوع من المسخ فتنهار معها الحضارة .

أهمية الدراسة :

يمثل التراث الهوية والأصالة لأمتنا العربية والإسلامية، وهذه الدراسة تحاول الوقوف على مدى معرفة المواطن السعودي لتراثه الشعبي كخطوة أولى لوجوب :

- دعوة المسئولين لإنشاء مراكز لدراسات التراث الشعبي وتصنيفه وتطويره ليكون :

[أ] إنتاجا يسوّق يحمل ذوق الأمة وروحها الفني

[ب] إنتاجا سياحيا يأخذه زوار المملكة وضد الأذواق الصينية واليابانية وتقنيات غربية منتشرة حاليا .

- وقف الغزو الثقافي - يعدّ التراث الشعبي علماً ثقافياً - سواء من الشرق أو الغرب، والذي يبعدنا عن أصالتنا الإسلامية والعربية .

مشكلة الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ما مدى إدراك المواطنين السعوديين لتراثهم الشعبي لدى الفئات العمرية المختلفة ؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية هي :

١ - ما مدى معرفة المفردات الشعبية السعودية لدى الفئات العمرية المختلفة لعينة الذكور ؟

٢- ما مدى معرفة المفردات الشعبية السعودية لدى الفئات العمرية المختلفة لعينة الإناث ؟

٣ - ما المفردات الشعبية السعودية الأكثر شيوعا لدى جميع الفئات العمرية المختلفة لعينة الذكور والإناث ؟

٤ - ما المفردات الشعبية السعودية الأقل شيوعا لدى جميع الفئات العمرية المختلفة لعينة الذكور والإناث ؟

٥ - هل توجد فروق بين عينة الرجال وعينة الإناث في معرفة التراث الشعبي السعودي ؟

فروض الدراسة :

١- توجد فروق دالة إحصائيا بين الفئات العمرية المختلفة في عينة الذكور حسب محك التمايز العُمري في التعرف على المفردات من التراث الشعبي السعودي لصالح الفئة الأكبر سنا .

٢- توجد فروق دالة إحصائيا بين الفئات العمرية المختلفة في عينة الإناث حسب محك التمايز العمري في التعرف على المفردات من التراث الشعبي السعودي لصالح الفئة العمرية الأكبر سنا

٣- هناك فروق دالة إحصائيا بين عينة الذكور وعينة الإناث في التعرف على بعض المفردات من التراث الشعبي السعودي خاصة التي تخص الإناث لصالح تلك الفئة .

حدود الدراسة :

[أ] توجد متغيرات كثيرة تؤثر على عمليات التعرف على التراث الشعبي السعودي منها : الجنس ، والعمر الزمني ، ومستوى التعليم وغيرها ويقتصر البحث على المتغيرين الأولين.

[ب] يقتصر البحث على المواطن السعودي دون الجنسيات الأخرى التي تعيش داخل المملكة .

[ج] لا يقسم المجتمع السعودي إلى حضر وبدو ، حيث أن المجتمع وحدة متكاملة بغض النظر على حالته أو تحوله السريع من البدو إلى الحضر .

منهج البحث وأدواته :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، وللوصول للإجابة عن تساؤلات البحث وافتراضاته قام الباحث بدراسة ميدانية لمعرفة مدى معرفة المواطن السعودي لتراثه الشعبي

أدوات البحث : استخدم الباحث الأدوات التالية في الدراسة الميدانية :

(١) الاستبيان المغلق : أستخدم كمقياس لمدى معرفة المواطن ببعض مفردات التراث الشعبي ويشتمل الاستبيان على : خطاب التعليمات وعملية التطبيق + الاستبيان نفسه (راجع الملحق)

(٢) العينة : اختيرت عشوائيا من فئات عمريه متمايزة من سن (٦ سنوات حتى ٧٠ سنة) وكان توزيعهم كما في الجدول رقم(١) .

جدول رقم (١) يشير إلى حجم عينة الذكور والإناث في الدراسة

م	الفئة العمرية	حجم عينة الذكور	حجم عينة الإناث
١	٦ - ١٢	٧٠	-
٢	١٠ - ١٩	-	٥٠
٣	١٣ - ٢٠	٤٥	-
٤	٢٠ - ٢٩	٢٢٧	٥٢
٥	٣٠ - ٣٩	١٥٠	٢٥
٦	٤٠ - ٤٩	١١٤	٣١
٧	٥٠ - ٥٩	٧١	٧
٨	٦٠ فأكثر	١١٦	-
	المجموع	٧٩٣ مواطن	١٦٥ مواطنة

يرجع سبب انخفاض عينة الإناث عن عينة الذكور إلى طبيعة المجتمع السعودي وصعوبة الاتصال بمثل تلك الفئات العمرية .

(٣) طريقة استخلاص البيانات و الحساب الإحصائي : تتطلب أسئلة الدراسة وفروضها استخدام طريقتين في استخلاص البيانات وهما : النسب المئوية بين الذين يعرفون والذين لا يعرفون ، و كا٢ ذات الدلالة الإحصائية لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات وتحديد مستوى الثقة في صحة الحكم الذي يحتمل أن نتخذه بشأن الغرض من البحث .

تحليل لنتائج الاستبيان

يبدأ الباحث بملاحظات وآراء الفئات العمرية المختلفة على الاستبيان لما لها من أهمية على التناول والتحليل والمناقشة ، وخاصة في التحليل وفق النسب المئوية أو مستوى الدلالة وتتلخص الآراء والملاحظات في النقاط التالية:

[١] عدم وضوح بعض الصور وخاصة رقم (٨) ، (٤٤) ، الأولى تمثل قدر حفظ السمن الذي له ثلاثة نتوءات في الجوانب لتعلق في السقف بعيداً على الحيوانات المختلفة مثل الفئران ، والثانية الجراب وهو كيس أو شنطة من الجلد تحفظ فيه النقود والقهوة وتتدلى منه سفايف جلدية ، ولهذا كانت نتائج الاستبيان لهاتين المفردتين من التراث الشعبي السعودي لم تعط استجابة إلا بنسبة ضئيلة في الاستبيان والذي يرجع إلى عدم وضوح الصورة.

[٢] اقتراح بعض المستفتين أن تطبع صورة الاستبيان بالألوان لتكون أكثر وضوحا، ورغم وجاهة الفكرة إلا أنها مكلفة تماما وخاصة عندما تكون العينة قرب الألف مواطن ومواطنه سعوديين.

[٣] اشتكى بعض المستفتين من أن الباحث لم يحصر كل التراث الشعبي ، كما قال أحدهم "عدم شمولية هذه الأدوات المختلفة من البلاد يقصد لكل أنحاء البلاد والرد على تلك النقطة : إن هدف البحث هو مدى التعرف على بعض أنواع التراث الشعبي السعودي وليس كل أنواع التراث، كما أن كلمة البلاد التي ذكرها يقصد بها المحافظات المختلفة في المملكة العربية السعودية ، والحقيقة أن الباحث لم يصنف المفردات من التراث حسب المحافظات المختلفة ، واعتمد فقط على ما جاء في بعض المراجع عن الشعبي كما ذكرنا سابقاً بعدّها نماذج عامة ، وذكر مستفتٍ آخر أن الصور ناقصة أنواع السلاح الأبيض والناري.

[٤] ذكر بعض المستفتين أن بعض المفردات من التراث الشعبي السعودي لها مسميات متعددة في كل محافظة ، ولهذا ترك معظمهم خانة التسمية خالية. ويرى الباحث أن يتغاضى عن التسمية ويكتفي فقط بمعرفة المواطن السعودي للمفردة شكلا .

[٥] إن ضغوط الحياة المعاصرة للمواطن السعودي وبعده التام على التراث الشعبي أفقده المعرفة المادية ، ولكن لم يفقد الحس الوجداني نحوه ويتضح ذلك من تعليقات المستفتين حول المعرفة من عدمها من تلك الأمثلة:

- حاول بعض المستفتين - كما ذكر الرجوع للمراجع المختلفة لمعرفة هذه المفردات وكأنني أطلب منه أن يجيب على كل تلك المفردات الشعبية - وهو ما لم يقصده الباحث مما يدل على الاهتمام الكبير بمفردات التراث الشعبي لدى المواطن السعودي والتي أصبحت في حافظة التاريخ وبعيدة عن الذاكرة الشخصية له .
- ذكر مواطن آخر أنه وجد التراث في الكتب ولكن لم يرها في حياته وهو ما يؤكد النقطة السابقة.
- يقول مواطن ثالث : "إن انشغالي بالقطاع العسكري وعدم زيارتي للمتاحف جعلني لا أتمكن من معرفة كثير من تلك المفردات الشعبية للتراث".
- يقول مواطن رابع : "إن هذه الصور من الأشياء التي لا نعرفها ولم نعاصرها فكثير من هذه الرسوم يقصد الصور- لم نستخدمها والكثير منا يحتفظ بها حتى الآن " وهذا يدل على الحس الوجداني نحو التراث الشعبي من خلال الاحتفاظ بتلك المفردات للذكرى وليس للاستخدام المعاصر.

- يقول مواطن خامس : "أشكرك يا دكتور على اهتمامك بالتراث الشعبي القديم الجميل وتراث الأجداد وذكرتنا بأشياء جميلة رغم أنني لم أعرف بعضه" وهذا التعبير يؤكد أن العواطف الوجدانية مع التراث الشعبي وكأنني ذكرته بروائح وعبق الماضي الجميل.

(أ) تحليل نتائج الاستبيان وفق النسب المئوية :

أولاً توجد فروق إحصائية واضحة بين الفئات العمرية في عينة الذكور في التعرف على معظم المفردات من التراث الشعبي السعودي لصالح الفئة الأكبر.

بمراجعة الجدول رقم (٢) نجد أن هناك تدرجًا واضحًا في المعرفة بين الفئات العمرية المختلفة، بحيث تزداد المعرفة بمفردات التراث الشعبي السعودي كلما اتجهنا إلى الفئات العمرية الأعلى. وبمراجعة النسب المئوية للفئات العمرية المختلفة لعينة الذكور نجد أن ٧٧,٤% من مفردات التراث الشعبي السعودي كان واضح فيه التسلسل، فالصغار عمراً هم أقل معرفة بالتراث الشعبي من الكبار الأكبر عمراً ، أما نسبة ٢٢,٦% الباقية فقد اختلف فيها التدرج قليلا وكانت بين الفئات العمرية ٣٠-٤٠ سنة ، والفئة العمرية ٤٠-٥٠ سنة ، كما في التعرف على المفردة رقم (٢) التي تمثل نجر موجات، وكان الفارق بينهم في التدرج ١,٥% وقد زيدت تلك النسبة في التعرف على المفردة رقم ٧ التي تمثل المهراس حيث وصل الفارق ٧,٧%.

وأحياناً يكون الفارق في الفئات العمرية ٤٠-٥٠ سنة مع الفئة العمرية ٥٠-٦٠ كما في المفردة رقم ١٨ التي تمثل السفرة من الخوص، والتي وصل الفارق بينهما ٢% وتتكرر تلك الفروق في باقي المفردات الاثنتى عشرة من مجموع ٥٣ مفردة وقد يرجع السبب في تلك الفروق إلى عوامل منها:

١- إن تطبيق الاستبيان تم على فئات من المجتمع البدو والمجتمع الحضري دون تمييز بينهم، فتكون المعرفة لأهل البدو أكثر قليلا لأنها مرتبطة بحياتهم .

٢- وقد يرجع إلى عدم تساوي العينة في الفئات العمرية المختلفة فيكون هناك اختلاف في النسب المئوية ويعد ذلك من أخطاء البحث في عدم تساوي العينات.

ولكن بشكل عام يمكن القول إن هناك فروقًا واضحة بين الفئات العمرية المختلفة في التعرف على المفردات من التراث الشعبي السعودي لصالح الفئة الأكبر عمراً. كما يلاحظ في الجدول رقم (٢) أن الأطفال الصغار في الفئة العمرية ٦-١٢ سنة هم أقل بكثير جداً معرفة بالتراث الشعبي السعودي من الفئة الأكبر سنة وخاصة الفئة ٥٠-٦٠ سنة أو ٦٠ سنة فأكثر، وقد يصل

الفارق بين معرفة الأطفال والشيوخ إلى أكثر من ٥٨,٩% كما في المفردة رقم (٣) التي تمثل الرحى، ويقل هذا الفارق كثيراً في الأشياء الحياتية والتي مازالت تستخدم حتى اليوم في المنازل مثل الدالة (وعاء عمل القهوة العربي) ليصل إلى ٥,٧% وهي المفردة رقم (١٥) ، وكذلك المبخرة الذي يصل الفارق بينهم إلى ٧,١% وهي المفردة رقم (١٦) .

والذي يمكن الخروج به من تلك النتائج أن هناك ضرورة ملحة في إدخال التراث الشعبي السعودي ضمن برامج إعداد معلم التربية الفنية من جهة وكذلك برامج التربية الفنية لتلاميذ المراحل التعليمية المختلفة.

ثانيا : توجد فروق إحصائية واضحة بين الفئات العمرية المختلفة في عينة الإناث في التعرف على التراث الشعبي السعودي لصالح الفئة الأكبر سناً.

بمراجعة الجدول رقم (٣) نجد أن هناك فروقا ذات دلالة بين الفئات العمرية ١٠-١٩ سنة ، ٢٠-٣٠ سنة ، ٣٠-٤٠ سنة ، ٤٠-٥٠ سنة فقط بحيث أن الفئة الأكبر عمراً هي أكثر معرفة بالتراث الشعبي من الأقل عمراً وكان ذلك في ٧٩,٢%في المفردات الشعبية أي أكثر من عينة الرجال السابقة أما النسبة الباقي وهي ٢٠,٨ % التي لم تحقق التدرج السابق كانت بين الفئة العمرية ٢٠-٤٠ سنة ، والفئة العمرية ٤٠-٥٠ سنة وكذلك بين الفئة العمرية ٣٠-٤٠ والفئة العمرية ٤٠-٥٠ سنة وكانت الفروق في المعرفة تتراوح بين ٨,١ ، ٤,٣% كما في المفردة رقم (٥) التي تمثل الصحاف الخشبية .

ولكن بشكل عام يمكن القول إن هناك فروقا ذات دلالة بين الفئات العمرية المختلفة في التعرف على المفردات من التراث الشعبي السعودي لصالح الفئة الأكبر عمراً. والذي يمكن الخروج به من تلك النتائج أن هناك ضرورة ملحة في إدخال التراث الشعبي السعودي ضمن برامج إعداد معلم التربية الفنية من جهة وكذلك برامج التربية الفنية لتلاميذ المراحل التعليمية المختلفة..

ثالثا : المفردات من التراث الشعبي السعودي الأكثر شيوعاً لدي جميع الفئات العمرية للذكور والإناث.

يفترض الباحث أن المفردات من التراث الشعبي السعودي الأكثر شيوعاً هي التي حصلت على أكثر من ٧٥% من أصوات جميع الفئات العمرية وبعد حصر تلك المفردات كان بيانها كالآتي :

جدول رقم (٤) المفردات من التراث الشعبي السعودي الأكثر شيوعا لدي جميع الفئات العمرية من الذكور والإناث.

م	رقم المفردة	ما تمثله المفردة من التراث	النسبة المئوية لمعرفة التراث لفئة للذكور	النسبة المئوية لمعرفة التراث لفئة للإناث
١	١٦	المبخرة	%٩٧,١	%٩٩,٦
٢	١٥	الدالة	%٩٧	%٩٩,٣

٣	١٨	السفرة	%٩٠	%٩٤،٧
٤	٧	المهراس	%٨٩	%٨٩،٩
٥	١٠	المنخل	%٨٦،٢	%٨٠
٦	١٤	المنفاخ	%٨٢،٧	%٨٧،٥
٧	١٧	الزمبيل	%٨٢،٦	%٩٣،٦
٨	٣	الرحى	%٨٢،٣	%٨٧،٤
٩	٤	موقعة مع مغرفة	%٨١،٣	%٨٢،٦
١٠	٢٦	قرط فضة	%٧٩،٨	%٨٤،٩
١١	١٢	النجر	%٧٦،٤	-
١٢	٢٣	أساور	%٧٥،٥	%٧٧،٩
١٣	٢٥	القلادة	-	%٨٥،٦
١٤	٣٢	الحجول	-	%٧٩،٩

تحليل النتائج في الجدول السابق :

١ - إن نسبة المعرفة للتراث الشعبي الأكثر شيوعا لدي الإناث أكبر من الذكور حتى وإن كانت بنسب ضئيلة وهذا يدل على الإناث أكثر تعاطفاً مع التراث من الذكور.

٢ - توجد تسع من مفردات التراث الشعبي السعودي معروفة تماماً لدى الفئتين من الذكور والإناث وبياتها كما يلي :

الدالة والمبخرة : هاتين القطعتان من التراث غالبا لا يخلو منهما منزل سعودي ومازالتا تستخدمان حتى اليوم في استقبال الضيوف، بل بعضهم يرسمهما على مداخل البيوت رمزاً للكرم .

المهراس (الخاص بالقهوة العربية) ، والمحماس ، والمنفاخ ، والسفرة : هذه القطع الأربع مازالت تستخدم حتى اليوم رغم وجود أدوات وماكينات حديثه بديلة ، ويرجع السبب في ذلك إلى العادات الاجتماعية للمجتمع السعودي والتي تتلخص في أنهم يحبون الذهاب إلى" البر" أي المناطق الخلوية في الصحراء، وخاصة في أوقات العصر وما بعده حتى فترات متأخرة من الليل ، وهذه الأدوات من التراث الشعبي ضرورة لمثل تلك الرحلات ، بل إن بعضهم يستأجر أماكن داخل المزارع لقضاء مثل تلك الأوقات، وداخل تلك الأماكن توجد تلك المفردات من التراث الشعبي .

المنخل ، والرحى : هاتان القطعتان يرجع سبب المعرفة أن الأول يوجد في أكثر المنازل بالبيوت السعودية وما زال يستخدم ، أما الرحى الحجرية فهي تمثل تراثا ومعاناة في الماضي لطحن الحبوب ولا يمكن أن ينسى بسهولة.

توجد قطع معروفة للنساء أكثر منها للرجال وهي الأساور والقلادة والخلخال (الحجول) وقرط الفضة فالنساء أكثر تعلقاً بها في الزينة، ولذا هي معروفة أكثر لدى النساء ولم يحصل الرجال على نسبة ٧٥% المطلوبة لتكون أكثر شيوعا لهم .

رابعا : مقارنة بين الذكور والإناث في معرفة التراث الشعبي السعودي :

جدول رقم (٥) يوضح الفروق بين الجنسين في الفئات العمرية المختلفة في عدم معرفة التراث الشعبي (استجابات عدم التعرف على المفردات)

الفئة العمرية	الرجال	الإناث
٦ - ١٢ سنة	٧٣،٦ %	-
٧ - ١٩ سنة	-	٤٩،١ %
١٢ - ٣٠ سنة	٤١،٥ %	-
٢٠ - ٣٠ سنة	٤١،٥%	٢٢،٦ %
٣٠ - ٤٠ سنة	٣٧،٧ %	٣٠،٢ %
٤٠ - ٥٠ سنة	٩،٤ %	٢٤،٥ %
٥٠ - ٦٠ سنة	١٣،٢ %	٣٠،٢ %
٦٠ فأكثر	١١،٣ %	-

تحليل ومناقشة لنتائج الجدول رقم(٥):

١ - إن الذكور بصفة عامة أكثر عدم معرفة للتراث الشعبي من الإناث، وقد يرجع ذلك إلى أن المجتمع السعودي له خصوصية خاصة في أن الرجال هم أكثر تحرراً من التقاليد الاجتماعية من النساء، واحتكاكهم بمظاهر التقنيات الحديثة أكثر من النساء.

٢ - توجد ظاهرة أخرى عكس الأولي هي الفئات العمرية ٤٠-٥٠ سنة ٥٠-٦٠ سنة تجد الرجال أكثر معرفة للتراث الشعبي من النساء، وقد يرجع إلى تمسك الرجال في السن الأكبر بالتقاليد من النساء.

٣ - يرجع السبب في معرفة الإناث بالتراث من الذكور في السن الصغير والشباب إلى أن كثير من الحلي الشعبية وملابس النساء في العرس ذات اهتمام للنساء من الرجال في المعرفة، ويتضح هذا في المفردات الشعبية من رقم ٢٣ إلى رقم ٣٧ حتى أن النسب المئوية لتلك المفردات حتى وإن قلت عن ٥٠ % فهي مرتفعة لدى النساء من الرجال راجع الجدول رقم (٢) ورقم (٣).

ب - التحليل والمناقشة لنتائج الاستبيان وفق كا٢

بعد أن تم تطبيق المعادلة الخاصة بالدالة وصدقها على البيانات التي في الاستبيان وجد ما يلي :

أولاً بالنسبة لعينة الرجال:

أ- في الفئة العمرية من ٦-١٢ سنة وجد أن هناك ١٣ مفردة لم تحصل على النسبة المطلوبة من عدد ٥٣ مفردة والتي تتمثل في المفردات التالية الصينية -الرحى - الموقعة -

المنخل ـ النجر- والمصخنة والمنفاخ والزميل والأساور الفضية والخروص ، البخنق والشداد، والطرمة، ويرجع عدم الدلالة إلى أمرين :

الأول :صغر سن العينة وعدم تمكنها من القراءة الجيدة للصورة .

الثاني :بُعد تلك الفئة عن التراث الشعبي السعودي في الحياة اليومية العادية ، والذي استبدل في معظم المنازل بالأدوات الحديثة. ومما يؤكد الأمر الثاني أن معظم المفردات غير الدالة مثل الرحى التي تستخدم في طحن الحبوب، والموقعة الخاصة بالأكل، والمصخنة الخاصة بتسخين الماء في الشتاء ، والزميل الذي له أشكال حديثه من البلاستك لدى الباعة، لم تعد تلك الأشياء موجودة لديهم، ولهذا يكون التعرف عليها غير واضح لدى الفئة العمرية الصغيرة.

٢ ـ أما الفئة العمرية ١٣-٢٠ سنة تعد أكثر الفئات عدم دلالة، حيث وصلت المفردات التي لم يستدل بها علي ٢٢ مفردة من أصل ٥٣، أي أقرب إلى حوالي ٤١,٥% من المفردات غير دال لتلك الفئة، ويرجع ذلك إلى أن تلك الفئة تمثل المراهقة المبكرة والمراهقة المتأخرة وهي بطبيعتها فئة متدفقة ومتحمسة للتغيير ، ورافضة للقديم، وتعيش في صراع بين المخزون النفسي للتراث والرغبة الملحة في التجديد والتحديث دون روية أو وقفة مع التراث. فسلوك المراهق كما تحدده بعض الدراسات أنه يمر بفترات عصبية وهزات عنيفة... ، وكثيراً ما تتعارض مع القيم والتقاليد الاجتماعية. لهذا فالمراهق كثير الاندفاع متحمس ميال للتطرف والاستقلال (حامد الفقي ١٩٩٥م،ص٣٧٣).

وتتلخص المفردات التي لم تعرفها تلك الفئة العمرية في خمس مجموعات كما يلي :

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	المجموعة الرابعة	المجموعة الخامسة
١- الصنية	٥ - أغطية خوص	٩- القلادة	١٤- ثوب القل	١٩- الضبة
٢- صحاف	٦- مطبقة	١٠- المكحلة	١٥- مجرح	٢٠- الشرف
٣- قدر هريس	٧- مطعم	١١- القل	١٦- ملقح	
٤- المصخنة		١٢- الحرز	١٧- قطف	
		١٣- الحجول	١٨- خرج المطبة	

- **المجموعة الأولى** : لها بدائل معاصرة كثيرة لذا لا تستخدم اليوم ، وأصبح معظمها في المتاحف ، أو عند بعض العائلات التي تحتفظ بالقديم .
- **المجموعة الثانية** : هي أدوات من الخوص وزعاف النخيل التي توارت مع قلة الإنتاج وندرته من جهة ، والبدائل من البلاستك المتوافر في الأسواق من جهة أخرى

- **المجموعة الثالثة والرابعة:** خاصة بالنساء ومعظمها مصنوع من الفض، ومع حالة الرخاء المادي أصبحت المرأة الآن تلبس الذهب وتترك الفضة، ولهذا نجد أن تعرف الشباب على تلك المصاغ لم يكن في اهتمامهم لطبيعة الجنس من جهة ، وتغير حالة المصاغ من الفضة إلى الذهب بأشكال وإمكانات مختلفة من جهة ثانية.

- المجموعة الخامسة: - الضبة والشرف - فهي من البيوت القديمة والتي لم يعد معظمها موجوداً الآن، واستبدلت الشرف بالعين السحرية في أبواب المنازل والضبة الخشبية بأدوات الإغلاق الحديثة.

أما الفئات العمرية: ٢٠-٣٠ سنة ، ٣٠-٤٠ سنة فكانت أقل الفئات العمرية عدم دلالة في معرفة التراث الشعبي السعودي. يبدو أن الفئة العمرية من ٢٠-٤٠ سنة لها سمات مشتركة، حيث لوحظ أن هناك أربع مفردات من التراث الشعبي في عدم الدلالة الإحصائية وهي :الصحاف ، والحرز، والضبة والشرف، والسبب يرجع إلى أنها غير مستعملة في الوقت الراهن وخاصة الضبة والشرف التي كانت تستخدم في الدار القديم. أما الآن تستخدم القصور والبيوت الحديثة "العين السحرية" التي يعرف بها من بالداخل الموجود بالخارج بدلا من الشرف القديمة ، ووسائل الإغلاق الحديثة بدلاً من الضبة ، أما الصحاف فهي غالية الثمن جداً يصل ثمن بعضها الجيد إلى حوالي ٣٠ ألف ريال سعودي وهناك البدائل من الصحون الألومنيوم ، أو الصاج المطلي بالمينا. أما الحرز فهي حلية نسائية يبدو أنها غير شائعة الاستعمال ويحتمل من أسمها أنها كانت تستخدم كوقاية من العين الحاسدة ، وبعد الصحوة الإسلامية وإلغاء كثير من الخرافات انتهت في وقت مبكر حتى لم يتعرف عليها كثير من النساء.

أما المفردات من التراث الشعبي السعودي المعروفة لدى الفئة العمرية من ٢٠-٣٠ سنة وغير المعروفة لدى الفئة العمرية الأكبر من ٣٠-٤٠ سنة كانت المطبقية ، المنشرة والثقل ، الأولى والثانية هي من أدوات تقديم التمر (البلح) وحفظه أما الثقل فمن أدوات الزينة للنساء.

أما المفردات من التراث الشعبي المعروفة لدى الفئة العمرية ٣٠-٤٠ سنة وغير المعروفة لدى الفئة العمرية ٢٠، ٣٠ كانت البخنق ، والخرج ، الأول من ملابس النساء التي كانت تلبس في الحفلات والأعياد والثاني - الخرج - الذي يوضع على ظهر الجمل أو الحصان ويصنع من الصوف. لم يعد لتلك الأشياء وجود كبير في الوقت الحاضر بعد استخدام السيارات واللبس الأوربي للنساء

كما يلاحظ أن الفئتين العمريتين ٤٠ - ٥٠ سنة ، ٥٠- ٦٠سنة أقرب إلى بعضهما في عدم الاستدلال ، فالفئة الأولى كان عدد المفردات من التراث الشعبي غير ذي دلالة إحصائية ٦ مفردات ، والفئة الثانية ١٠ مفردات ، ويشتركان في خمس منها في عدم الدلالة وهي : المطعم والمنشرة ، وثوب التلي ، والدفة الموشاة ، والمخلاة . فالمطعم والمنشرة يصنعان من الخوص ويستخدمان في تقديم التمر وحفظه ، ولهما بدائل معاصرة كثيرة مثل صفائح الحديد المطلي (التنك) . أما ثوب التلي والدفة فهي من ملابس النساء القديمة المصنوعة من الصوف ولها أسماء عديدة حسب المناطق داخل المملكة منها : الماهود ، والجوخ ، والمرشدة ونتيجة لأنها غالية الثمن تكون من مهر العروس . ويبدو أن كثيرًا من المناطق استغني عنها، وبثمنها يدفع مبالغ نقدية للعروس أو يشترى به الذهب الذي يدفع مهرًا للعروس ويكون بالكيلو - وليس بالقطعة أو الجرامات - حسب مقدرة العريس المالية.

ومن الملاحظ أن الفئات العمرية الأكبر كان عدد المفردات غير الدالة أعلى من الفئات العمرية الأقل كما يلاحظ من الجدول السابق .

ثانيا : مستوى الدلالة عند عينة الإناث :

مدخل : تختلف عينة الإناث عن الرجال في حجم العينة حيث أن عينة الإناث، اقل من الرجال كما أن عدد المفردات غير الدالة لدى عينة الإناث كبير، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (٧) يبين عدد المفردات من التراث الشعبي غير الدال في الفئات العمرية المختلفة

الفئة العمرية	١٠-١٩	٢٠-٣٠	٣٠-٤٠	٤٠-٥٠	٥٠-٦٠
حجم العينة	٥٠	٥٢	٢٥	٣١	٧
المفردات غير الدالة	٢١	٢٠	٣٦	٣٠	٥٣

ولما كانت العينة في الفئة العمرية ٥٠-٦٠ قليلة جدا فلم تعط دلالة إحصائية، ولذا يُرى حذفها من عملية المناقشة. ويلاحظ ارتفاع عدد المفردات من التراث الشعبي السعودي غير الدالة عن عينة الرجال بشكل ملحوظ كما في الجدول السابق، ولذا يحتاج ذلك إلى المناقشة والتحليل :

أولا : الفئة العمرية ١٠-١٩: مشكلة هذه الفئة العمرية أنها تجمع بين الطفولة والأنوثة حيث إن البنات في مثل ذلك العمر يتحولن بسرعة إلى النضج الكامل والمفردات غير الدالة لدى تلك الفئة العمرية كانت كما يلي :

جدول رقم (٨) تصنيف لأسماء من المفردات من التراث الشعبي غير الدالة لدى الفئة العمرية ١٠-١٩ إناث

الأدوات المنزلية	الحلي	الأثواب النسائية	حقائب اليد	المنزل
١-موقيعة	١-القلادة	١-البخنق	١-القلص	الطرمة

٢-المثعوبة	٢-الكحل	٢-الدراعة	٢-المجرح	
٣-قدرهريس	٣-الحرز	٣-المجرح	٣-القطف	
٤-النجر	٤-الحجول	٤-المشجر		
٥-المصخنة				
٦-الزمبيل				
٧-أغطية خوص				
٨-مطعم				
٩-المنشرة				

ويلاحظ من التقسيم السابق للمفردات الشعبية أن عدد ٩ من أصل ٢٢ مفردة من الأدوات المنزلية غير دالة لأسباب أنها لم تعد تستخدم في الوقت الراهن، ودخلت مكانها الأدوات التقنية الحديثة، ولهذا لم يعد التعرف عليها واردا.

أما عن الحلي فيلاحظ أن هناك أربع مفردات من التراث الشعبي لم تكن دالة من أصل ١٠ مفردات، وكما هو واضح من أسماء تلك الحلي أن الحجول التي تلبث في القدم والتي يطلق عليها في البيئة المصرية الخلخال قد انقرضت تماما وخاصة للفئة المتعلمة من البنات، وقد استعيض عن الحرز والقلادة بأشكال أخرى من الذهب لم تعد موجودة أصلا في أسواق الذهب والفضة ، أما المكحلة التي كانت تشتهر قديما لم يعد لها وجود في لوقت الحاضر وتدفع شركات التجميل بأشكال وأنواع بديلة وكثيرة منها.

ما عن الأثواب فيبدو إن التأثر بالملابس الأوروبية للنساء والموضة ألغى بشكل قوي الملابس الشعبية القديمة، بل يمكن القول إن النساء يتأثرن بالموضة والملابس الغربية أكثر من الرجال، يؤكد ذلك أمران : ما يلاحظ في محلات بيع الملابس الجاهزة للنساء من أنها في معظمها يساير أحدث الملابس العالمية ، والثاني ما وصفه أحد الطلاب بان معظم الملابس التي جاءت في الدراسة لم يرها قط في أسرته. وتبع التغير في الملبس تغير في حقائب اليد ولذا فالقطف والملقح اللذان كانا يستخدمان كحقيبة يد للنساء لم يعد لهما وجود في الحاضر . ولا الطرمة التي كانت تستخدم في غلق الأبواب قديما .

ثانيا : الفئة العمرية ٢٠-٢٩سنة : هذه الفئة تكون غالبا إما نساء متزوجات أو في نهاية المرحلة الجامعية، والمفردات التي لم يستدل عليها كانت كما يلي :

جدول رقم (٩) تصنيف لأسماء من مفردات من التراث الشعبي غير الدال لدى الفئة العمرية ٢٠- ٢٩سنة إناث

أدوات منزلية	الحلي	الملابس	حقائب اليد	الدار
١-الصحاف	١-البناجر	١-ثوب التلي	١-قلص	١-الضبة
٢-قدر الهريس	٢-الثقل	٢-المجرح	٢-الملقح	٢-الشرف
٣-الزمبيل	٣-الشمسية	٣-الدف		٣-الطرمة
٤-المطبقية	٤-الحرز	٤-المشجر		
٥-المطعم				
٦- المنشرة				

يلاحظ من التقسيم السابق أن عدد الأدوات المنزلية التراثية الشعبية التي لم يستدل عليها قلت عن الفئة العمرية السابقة، ويرجع ذلك إلى أن الفئة المتزوجة غالبا بدأت تتعرف على هذه المفردات من خلال أزواجهن، حيث إن كثيرا منهن يذهبن إلى البر - منطقة خلوية في الصحراء- في نهاية الأسبوع وبعض تلك الأدوات أو البدائل القريبة منها يستخدم في مثل تلك الرحلات.

كما يلاحظ أن هناك أربع مفردات من التراث الشعبي مشتركة في عدم الدلالة وهي{ قدر الهريس والزمبيل والمطعم والمنشرة } فالأول وهو قدر الهريس كما تقول جريدة عكاظ (٨/١٠ / ١٤١٩) السعودية بأنه قدر الحنطة اللقيمي، ويقصد به القمح المهروس حتى يتطاير قشره أثناء الطبخ، وهو لم يعد يستخدم في الوقت الحاضر أما الزمبيل والمطعم والمنشرة فهي أدوات من الخوص معظمها يستخدم للتمر، والزمبيل يستخدم في الحمل والتخزين، والمطعم للتقديم والمنشرة للتغطية، وتغير هذا في الوقت الحاضر حيث تقدم تلك الأطباق المصنوعة من البلاستيك أو الزجاج أو غيرها، حتى حفظ التمر يتم الآن في علب صفيح محكمة الغلق تسمى التنك.

أما عن الحلي فالبناجر التي تلبس في العضد أو الزند لم تعد موجودة الآن، والثقل والشمسية والحرز التي تتدلى إلى النحر وتصنع من الفضة أصبحت البدائل الذهبية بأشكالها الأوروبية والمستوردة هي الشائعة الآن.

أما عن الملابس لتلك الفئة :يلاحظ أن ثوب التلي الذي كان يستخدم في الأفراح قديما لم يعد موجودا والبديل هو الثوب المصنوع من قماش الدانتيل - قماش مخرم بنقوش وردية- والذي يشاهد في محلات الملابس الخاصة بالعرائس .أما المجرح الذي يحاك على أرضيته قماش من الحرير بشكل شرائط ملونة، وكذلك الدفة وهي عباءة قديمة خاصة بالنساء تختلف عن عباءة الرجال بأنها مطرزة من الأمام وكذلك المشجر الذي كان يطرز بخيوط من الحرير لم يعد موجودا أو مستخدما الآن.

أما القلص الذي كان يرفع به الماء من البئر والملقح الذي يستخدم في جنى البسر لم يعد لهما وجود حقيقي إلا في المتحف، بسبب استخدام الأدوات التقنية الحديثة في رفع الماء من أعماق ضخمة وكذلك توافر المياه المحلاة .

أما الضبة والشرف والطرمة التي كانت تستخدم في البيوت القديمة لم يعد لها وجود في الفلل أو البيوت الحديثة التي يعيش فيها معظم المواطنين السعوديين.

ثالثا: الفئة العمرية من ٣٠-٣٩سنة والفئة العمرية من ٤٠ -٤٩ سنة: هاتان الفئتان يشتركان في معظم المفردات التي لم تحصل على درجة الاستدلال، فالفئة العمرية ٤٠-٥٠ سنة لم تستدل على ٥٦,٦%من عدد المفردات الشعبية، وهى نسبة كبيرة تجاوزت اكثر من النصف لأنه من المتوقع أن الفئة العمرية الأكبر سنا تكون على دراية بالتراث الشعبي اكثر من الفئة العمرية الأقل، والنتائج التي خرجنا بها مخالفة لما هو متوقع.وقد يرجع ذلك لأسباب منها:

{١}إن تلك الفئات العمرية كبيرة في السن ومعظمهن غير متعلمات لهذا تكون قدرتهن على قراءة الصورة ضعيفة للغاية ، وتنحصر المفردات من التراث الشعبي التي لم تحصل على درجة في الاستدلال لدى الفئتين العمريتين في :

جدول رقم (١٠) يصنف مفردات من التراث الشعبي غير الدال للفئتين العمريتين ٣٠-٣٩ ، ٤٠-٤٩سنة للإناث

الأدوات المنزلية	الحلي	الملابس	الحقائب	الدار
١-الصنية	١-الأساور	١-ثوب التلي	١-القلص	١-الضبة
٢-نجر موجات	٢-البناجر	٢-البخنق	٢-الملفح	٢-الشرف
٣الاغطيةالخوص	٣-الثقل	٣-الدراعة	٣-الحراب	٣-الطرمة
٤-المطبقية	٤-الهامة	٤-المجرح	٤-الدويرع	
٥-المطعم	٥-الشمسية	٥-الدفة	٥-المخلاة	
٦-المنشرة		٦-المشجر	٦-الخرج	
			٧-الجراب	

{٢}إن مجتمع الإناث السعودي مغلق تماما لدى الباحث، والطلاب الذين اخذوا الاستبيان أعطوه لأهاليهم، ولم يعرفوا بالضبط كيف كانوا يسجلون النتائج ولهذا يحتمل أن هناك أخطاء في إجراءات البحث والحصول على بيانات موثوق بها من قبل عينة الإناث .

{٣}إن درجة الاهتمام لدى تلك الفئات العمرية قليلة ولهذا تكون النتائج المتوقعة لا تعكس الصورة الحقيقية التي كان يرجوها البحث.

المفردات من التراث الشعبي السعودي ذات الدلالة لدى جميع الفئات العمرية في عينة الرجال والنساء:

يوجد ١٠ مفردات من التراث الشعبي السعودي ذات دلالة لدى جميع الفئات العمرية من عينة الرجال ، ٩ مفردات من التراث ذات دلالة لدى عينة النساء وبيانها كما يلي :

جدول رقم (١٢) المفردات من التراث الشعبي غير الدالة في عينة الرجال وعينة الإناث

عينة الرجال	عينة النساء
١ - المهراس	١- المهراس
٢- مجمعة السمن	٢- مجمعة السمن
٣- الدالة	٣- الدالة
٤- النجر	٤- النجر
٥- السفرة	٥- السفرة
٦- السحارة	٦- السحارة

٧- المثعوبة ٨- الشمسية ٩- مقطع مطرز ١٠- الدراعة	٧- المنخل ٨- المنفاخ ٩- الشداد

ويلاحظ من الجدول السابق أن هناك ٦ مفردات من التراث الشعبي السعودي كانت ذات دلالة لدى جميع الفئات العمرية في عينة الرجال والنساء ، ويرجع السبب في الدلالة إلى :

١ - أن جميع تلك المفردات عدا مجمعة السمن مازالت تباع في الأسواق حتى الآن، وإن دخلت على أشكالها وألوانها وخامات من متطلبات العصر مثل المهراس الذي يصنع الآن من خامة البلاستيك وبلون الخشب بالإضافة إلى الخشب نفسه ، ولكن بشكل فيه التقنية الحديثة في الحفر. وكذلك النجر الذي أصبحت تصنع من الخزف وبعضها من الصلب أو الألومنيوم، ولكن مع الاحتفاظ بالشكل والوظيفة العامة للنجر، أما السفرة التي تصنع من الخوص وموجودة ببدائل أخرى مثل البلاستيك المنسوج مع المحافظة على الشكل القديم ، والسمارات المصنوعة من الخشب ومدهونة بالأسود ومزخرفة بالمسامير النحاسية ما زالت تعرض في الأسواق ، وبعضها مصنوع من الصاج المدهون، ويبدو أن تلك الأشياء لها قيمة خاصة لدى المواطن السعودي حتى إنها ما زالت تستخدم إلى اليوم . أما الاختلاف بين عينة الرجال وعينة النساء فقد كان في المفردات التراثية الآتية:

بالنسبة لعينة الرجال كانت المفردات ذات الدلالة أربع مفردات منها ثلاث مفردات خاصة بالنساء وهي الشمسية أو المربع (بكسر الميم) الذي تزين به المرأة ويصنع من الفضة ويحلى بالفصوص ، وكذلك ملبس المرأة مثل المقطع ، والدراعة الأول كان يستخدم عند زواج المرأة ، والثاني ما يعادل ثوب الرجل داخل المنزل. ويرجع معرفة جميع الرجال بذلك إلى الاهتمام بالمرأة عموماً وما يخصها . أما المثعوبة والتي تستخدم في الوضوء لدى الرجال فهي معروفة لديهم لاستخدامها في حالاتهم الخاصة عند الذهاب إلى " البر " ولم يصطحبوا معهم النساء فيها .

أما بالنسبة لعينة النساء فكان المنخل الخاص بتقنية الحبوب من الحصى ، والمنفاخ الذي يستخدم في زيادة وهيج النار ، والشداد الذي يستخدم في حمل الأشخاص والأمتعة على الجمل كان معروفاً لدى جميع فئات النساء. وإذا كان المنخل من مهام عمل المرأة ولذا فهو ذو دلالة فمن غير المفهوم أن يكون المنفاخ، والشداد معروف لديهن أيضا رغم أنه من مهام الرجال.

أما الغريب حقاً أن تكون المفردات الخاصة بالنساء لا تحظى بمثل تلك الدلالة عند الرجال ويرجع السبب من وجهة نظر الباحث إلى التغيرات الشديدة وخاصة بعد تعلم المرأة حيث إن

معظمهن يرفضن تلك الثياب القديمة والاتجاه إلى العصرية في الملابس الأوروبية بموضاتها المتعددة. ويلاحظ الباحث مما تعرضه المحلات من ملابس للنساء السعوديات إنها في معظمها محتشمة بمعنى أنها طويلة إلى الكعب ، ولا تكشف من مفاتنها شيئا رغم أن كلها تغطى بالعباءة أثناء التنقل في الشوارع .

المفردات من التراث الشعبي السعودي غير ذات الدلالة لجميع الفئات العمرية لدى عينة النساء والرجال .

١ - المفردات من التراث الشعبي غير ذي الدلالة لدى جميع الفئات العمرية من عينة الرجال :
لم يجد الباحث مفردات غير ذات دلالة لدى عينة الرجال
٢ - المفردات من التراث غير ذات الدلالة لدى جميع الفئات العمرية في عينة الإناث هي :

١ - أغطية الخوص (مشغولات من الخوص) ٢ -المطعم (مشغولات من الخوص)
٣ - المنشرة (مشغولات من الخوص) ٤ - مجرح (أثواب نسائية)
٥ - المشجر (أثواب نسائية) ٦ - القلص (وعاء البئر)
٧ - ملقح(وعاء من الجلد له يد يستخدم في حمل القهوة ٨- الطرمة (بروز فوق باب الدار)

نتائج الاستبيان

[١] إذا كانت القفزة المالية الهائلة للمواطن السعودي أوجدت بدائل للتراث الشعبي في الحياة اليومية المعاصرة فإنها لم تفقده الحس الوجداني المتعطش له ، والحب العميق ، ولم يمح من الذاكرة الجماعية للشعب السعودي .

[٢] توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في عينة الذكور في التعرف على معظم المفردات من التراث الشعبي السعودي لصالح الفئة الأكبر سنا.

[٣] توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في عينة الإناث في التعرف على معظم المفردات من التراث الشعبي السعودي لصالح الفئة الأكبر سنا .

[٤] عينة الرجال بفئاتها العمرية المختلفة أكثر معرفة للتراث الشعبي السعودي من عينة الإناث كما ونسبة.

[٥] توجد فروق إحصائية دالة بين الفئات العمرية المختلفة في عينة الإناث حسب محك التمايز العمري في التعرف على مفردات من التراث الشعبي لصالح الفئة الأوسط عمرا، فالفئة من ٢٠ سنة إلى٢٩ سنة ، ٣٠ إلى ٣٩سنة هي أكثر الفئات العمرية تعرفا على التراث الشعبي من الفئة ١٠سنة إلى ١٩ سنة ، والفئة ٤٠سنة إلى ٥٠ سنة .

[٦] توجد فروق إحصائية دالة بين الرجال والإناث في التعرف على التراث الشعبي لصالح الإناث وخاصة في المفردات التي تخص تلك الفئة من الحلي والملابس النسائية .

[٧] المفردات من التراث الشعبي السعودي الأكثر شيوعا لدى جميع الفئات العمرية المختلفة في عينة الذكور والإناث والتي يرجع سبب شيوعها إلى أنها مازالت تستخدم حتى اليوم هي :

١- المبخرة ٢- الدالة ٣- السفرة ٤- المهراس ٥- المنخل

٦- المنفاخ ٧- الزمبيل ٨- الرحى ٩- موقعة مع مغرفة ١٠- قرط

[٨] باقي مفردات التراث الشعبي السعودي الأقل شيوعا ٤٣ مفردة من عدد ٥٣ المختارة في استبيان البحث ، يرجع سبب قلة أو عدم شيوعها إلى وجود بدائل تكنولوجية معاصرة ولم تعد تستخدم وتحفظ في المتاحف .

توصيات البحث

١- الدعوة والدعاية لدى الفنانين للاستلهام من التراث الشعبي والتقليل من أهمية المدارس الغربية ، ولذلك يُعدان: الأول - التراث - مصدر أصالة ، والثاني - المدارس الغربية - مصدر تغريب .

٢- إدخال التراث الشعبي السعودي ضمن المنظومة الإنتاجية ، فيما يسمى الأسر المنتجة أو الصناعات الصغيرة المعبرة عن روح الأمة ومخزونها من الحب للتراث الشعبي مثل : السلال بأشكالها وأنواعها المختلفة التي تعرض في الأسواق لأمم أخرى .

٣- إدخال التراث الشعبي السعودي ضمن برامج إعداد معلم التربية الفنية بشكل أكبر مما هو موجود حاليا، والذي يمثل جزءًا ضئيلاً في مادة تاريخ الفن ، والمطلوب أن يكون التراث الشعبي مادة لها كيانها الخاص وتدرس عمليا ونظريا .

٤- يكون التراث الشعبي السعودي محورا أساسيا في التربية الفنية في التعليم العام .

٥- إدخال التراث الشعبي السعودي ضمن الدعاية السياحية فيكون هناك منتجات منه تعد تحفا فنية يأخذها السائح رمزا لمنطقة من الجزيرة العربية.

٦- إنشاء منتجعات سياحية على النمط البدوي في مناطق المملكة مثل : السودا في أبها أو على السواحل .

٧- إنتاج أفلام تسجيلية عن التراث الشعبي تعرض على الجمهور للتعريف بالتراث الشعبي من جهة وإبراز جمالياته من جهة أخرى .

٨- زيادة اللوحات الجدارية والمجسمات الميدانية لبعض قطع من التراث الشعبي ، وقد يعرف الميدان أو الشارع باسم المفردة .

٩- يمكن استخدام التراث الشعبي كوحدات زخرفية

المراجع

(١) أمينة شفيق ، حقبة النفط والبكاء على اللبن المسكوب ، الأهرام في ١٩٩٩/١/١٠م

(٢) محمد عبد الحمن الشرنوبي ، جغرافي السكان ، مكتبة ألا نجلو المصرية ، ١٩٨٦ م

(٣) عبد العظيم رمضان ، حتى لا يفلت النظام العراقي من العقبات ، الأهرام في ١٦ / ١/ ١٩٩٩ م .

(٥) هيام الملقي ، دراسة في الفلكلور والثقافة (نحو تأصيل لعلم الإنسان) دار الشواف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩٥ م .

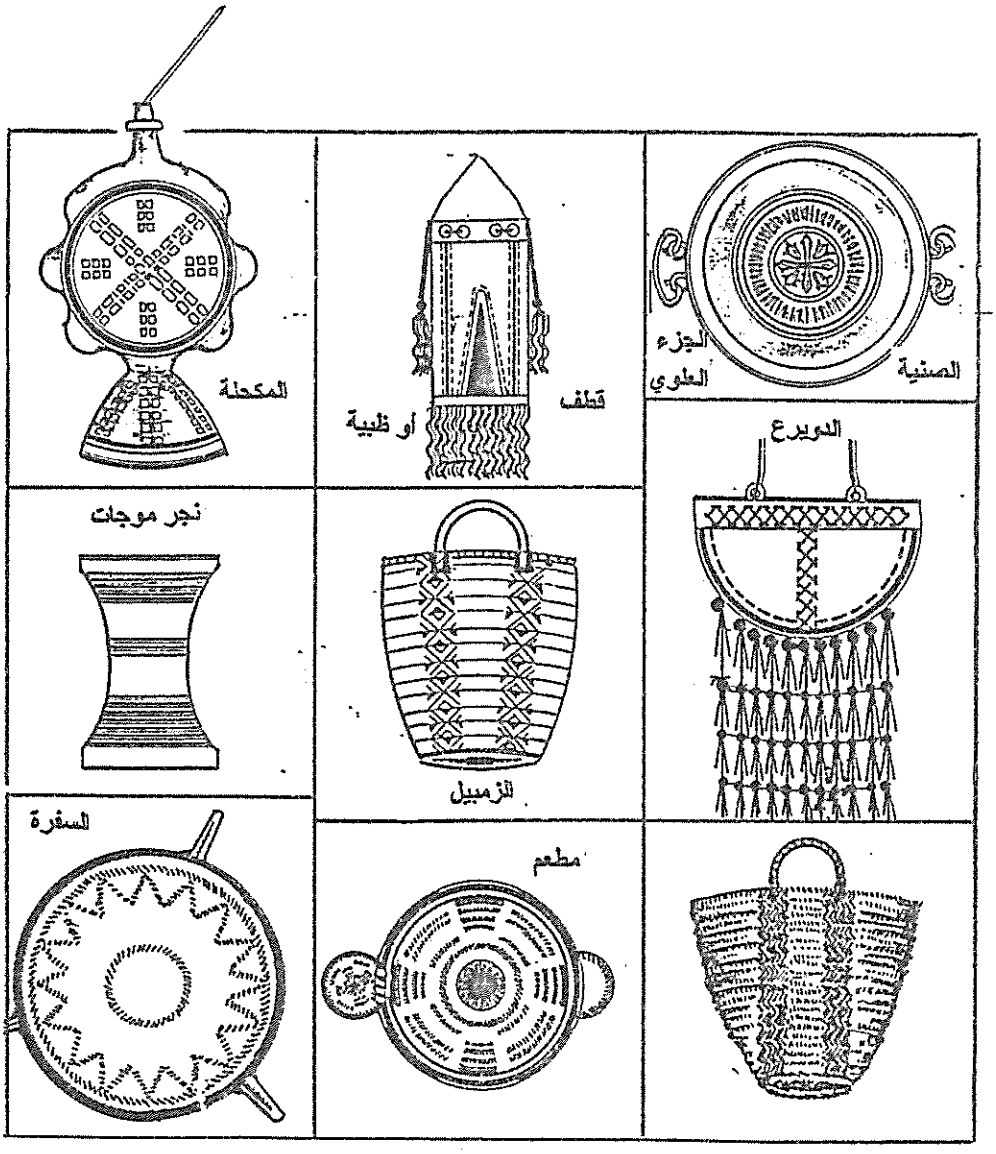

نماذج زخرفية من التراث الشعبي السعودي تصلح كوحدات زخرفية (من رسوم المؤلف)

ملحق رقم (١)

ملاحظات : ١ – وضعت بجوار صور الاستبيان اسم الصورة ونبذة مختصرة عن المفردة الشعبية.

٢ – توزيع الاستبيان تم بدون اسم الصورة والنبذة المختصرة

م	صورة للمفردة من التراث الشعبي	أعرف	لا أعرف	الاسم
١				الصنية عادة تصنع عالبا من النحاس الأحمر الطلي بالخارصين ، وهي مكونة من جزئين صحن علوي يصل قطره أحيانا إلى ٢،٥ متر ويرتكز على قاعدة إسطوانية ترتفع عن الأرض بقدر جلسة الرجال .
٢				نجر موجات إناء يصنع من النحاس الأصفر أو الخشب له عدة أحجام وفتحة ، ويستخدم في دق حب البن والفلفل بداخله .
٣	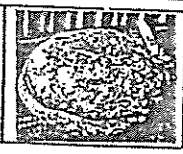			الرحى أو الجرسة من أدوات الطحن وتتكون من قرصين حجريين : السفلي منها ثابت ، ويدار العلوي عليه بواسطة عصا مثبتة به ، ويسمى القرص العلوي فتحة يلقى من خلالها الحب .
٤	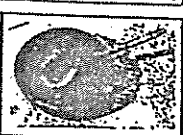			مونة وبداخلها مدقة نوع من الأطباق الخشبية يسمى مونة أو مونة يستخدم لتقديم الطعام ، والمدقة على شكل مضرب دائري يتراوح عددها من ٢٠–٣٠سم ، وطولها ٣٠–٥٠سم .
٥				صحاف خشبية طبق صغير يستخدم في تقديم الطعام وهي أكثر شيوعا من المونة ، وتصنع من خشب الأثل ، والأحجام تكون حسب ما يوضع فيها حلقات لتمكن حملها .
٦				أقماع خشبية أشكال مخروطية تصنع من الخشب لها فوهتين العلوية واسعة والسفلية ضيقة ، وتستخدم في صب السوائل المختلفة .
٧	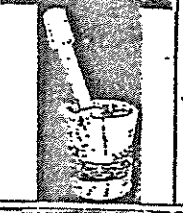	—	—	مهراس (مهباش) يصنع من الخشب وله يد خشبية ويستخدم في طحن الحبوب مثل : البهارات والفلفل والزنجبيل والحوبشاني (القرنفل) وأحيانا يربط بجلد الماعز إذا شرخ من الجانب .
٨	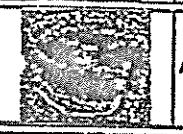	—	—	مجمعة إناء حفر الشمن يصنع من خشب الأثل وله أربع زوائد من الجوانب تربط بحبل من جلد الإبل وتعلق بعيدا عن الحشرات (الحفاش) .
٩		—	—	المنوية إناء نحاسي له ثمانية (فوهة كالمزراب) يصب منها الماء وله أحجام مختلفة ويعلقها مزين بنقوش محفورة وله حلقات حول فوهته ويستعمل لتوضيء .
١٠		—	—	المنخل أداة تستخدم لغربلة الحبوب مثل الدقيق من الحصى والشوائب وهي نوعين خشب وله إطار خشبي مستدير تشد عليه شبكة مصنوعة من شعر الخيل أو أسمدة الخشب الدقيقة ويتكون من السلك والخشب الأكثر يسمى الغربال والغربال .
١١		—	—	قدر الهريس الهريس هو طبخ الهريس حتى تظهر الشوربة وتطبخ لحم الهريس إلى وقت طويل ويصنع القدر من النحاس الأحمر الطلي بالقصدير وله غطاء محكم .

م	صورة للمفردة من التراث الشعبي	أعرف	لا أعرف	الاسم	مجالات استخدام المفردة
١٢				نجر يستخدم لطحن القهوة والبهارات (الحبهان) والبهارات ويصنع من الخشب وهو شكل آخر للنجر الموجات .	
١٣				المصفنة أو المصلحة إناء يشبه الأبريق يصنع من النحاس وله أشكال مختلفة ويستعمل لوضع الماء بداخلها لتدفئته وخاصة في الشتاء وغالبا ما كان يوضع في الشمس من أجل ذلك القرض ويستخدم للوضوء .	
١٤	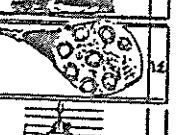			المنقاع يستعمل في إعداد الشاي ويتركب من جزئين من الخشب على شكل كوبين يركبان على بعضهما بالسفلي الذي يدخل منه الغلاية ويمنع عند الضغط ويمنع الرغوة والشاي الحامية والقرفة .	
١٥				المدقال آلة القهوة وهي أربعة أحجام مختلفة : ١– صغيرة التي تصلي القهوة . ٢– المتوسطة التي تطبخ فيها القهوة ٣،٤ تسمى مهباره أو مهبرة وهي التي يوضع بها القهوة مع البهار والفلفل والقرنفل والزعفران .	
١٦				المبخرة (المفتدة) آلة البخور يوضع بها الخشب ليطيب به الرجال وتصنع القديم منها من الخشب وتزين بالرقبا والمسامير النحاسية المصنوعة البارزة ، وقديما يشرشح من القصدير وتفرش بطانية .	
١٧	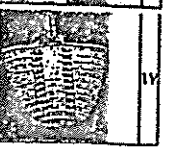			زمبيل صغير يوجد منه أنواع كثيرة مختلفة الحجم وتصنع من الخوص المجدول وتستخدم في نقل التمر أو الحبوب وتخزينها .	
١٨	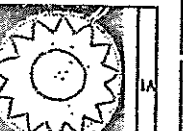			السفرة توضع تحت الصواني عند تقديم الطعام وتصنع من خوص النخيل الأبيض ويحدها إلى الخوص من الصوف الأسود أو القطن الملونة ، وهي دائرية قطرها ٣٠–١٠٠سم وفي وسطها ثقب بالقماش أو الجلد حتى لايخدش منها إناء الطعام .	
١٩				المقطية المولقية تصنع من الخوص على شكل كرتي وتستخدم لتغطية الأواني التي بها أطعمة من الحشرات ، وأحيانا ما تستخدم لحماية الرأس من الشمس .	
٢٠				مطرقة مكونة من قضيب الأثل من الخشب وغطائها من الخوص وتستخدم لخبط الطعام من الحشرات ويحدها يصنع من النحاس على شكل كروي وله غطاء من النحاس الأحمر .	
٢١				مطعم وعاء له غطاء يصنع من الخوص ويستخدم في تقديم التمر للضيوف وغطائه يسمى مطعم أيضا ويستخدم لوضع نوى التمر .	

م	صورة للمقرمة من التراث الشعبي	أمرد	ذا مرد	ذا لحى	مجالات استخدام المقرمة
٣٠					**الحصة أو المنشرة** تصنع من سعف النخيل وتستخدم في حفظ التمور وبعض الأغراض النسائية مثل البخور والحناء .
٣١					**أساور فضية (هدول)** تصنع من الذهب أو الفضة وتلبسها النساء في المعصم ولها أشكال كثيرة : ١- الباجر: عريضة وعادة بفصوص ملونة ٢-سمعة : عريضة وبها فصوص من التيرول ٣- مجاول : السميكة والمفلعة .
٣٢	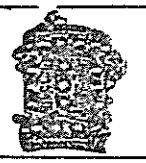				**المهاوير** من الأساور ولكنها عريضة وعادة بفصوص ملونة ، ويحذيها له قفل قلبي في العضد وتسمى العضود وإذا لبست في الزند تسمى الزنود .
٣٣					**القادة** تصنع من الخرز والفضة أوالذهب وفي بعض أنواعها فصوص من الأحجار الكريمة وتتزين بها المرأة حول العنق وتتدلى على النحر .
٣٤					**القروص** الحراط تزين الأذن وتصنع من الذهب أو الفضة وتتدلى من شحمة الأذن ، ولها أشكال مختلفة .
٣٥					**المكحلة** إناء صغير من المعدن لحفظ الكحل مثبت به عود يسمى "المرود" يكون مغموسا في الكحل عند إغلاقه ، ويوضع الكحل على الجفون .
٣٦					**ثقل أو مبوم** يصنع من الفضة وله مجموعة من السلاسل المزومة تتدلى من أعلى الشكل وتلبس مع الثوب الصيري .
٣٧	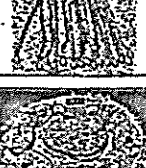				**العمامة** وهي قطعة مزخرفة بحبات في سلاسل فضية وأطرافها تستخدم لتسدلات الفضية بدلا من الرقائق وأطرافها فصوص من الأحجار الكريمة وتتدلى من الرأس أمام الوجه .
٣٨	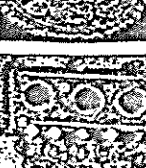				**الشمعية (المربع)** المربع أو المدلع يصنع من الذهب أو الفضة أو نقوش وزخارف رقيقة مرصعة بفصوص الفيروز والأحجار الكريمة وتوضع في وسط القلادة المرصعة

م	صورة للمقرمة من التراث الشعبي	أمرد	ذا مرد	ذا لحى	مجالات استخدام المقرمة
٣٩	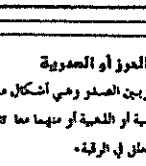				**العرز أو الصدرية** من حلي تزين الصدر وهي أشكال من الرقائق الفضية أو الذهبية أو منهما معا تثبت في سلاسل تتدلى في الرقبة .
٤٠	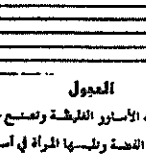				**العجول** وهي تشبه الأساور الفليشة وتصنع من الذهب أو الفضة وتلبسها المرأة في أسفل ساقها
٤١	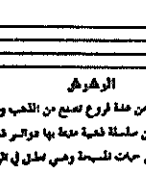				**الوهوه** قلادة مركبة من عدة فروع تصنع من الذهب وكل فرع عبارة عن سلسلة فضية مدلية بها دوائر فضية أو كرات مثل حبات المسبحة وهي تتدلى في الرقبة وتتدلى على النحر .
٤٢	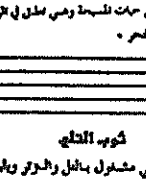				**ثوب الحلي** ثوب نسائي مشغول بالخيل والدوائر وتلبس عادة في الأفراح والحفلات .
٤٣	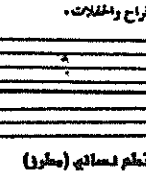				**ملحفة نسائي (مطرز)** يستخدم عند زواج المرأة قديما وهو من ملبوسات النساء .
٤٤	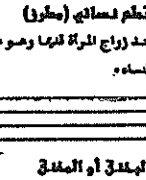				**البشت أو المشت** يلبس عليه لبه الرداء أشهرها الأسود ويكون مطرزا بخيوط الذهب ونقوش ملونة وتلبسه القديات في الحفلات والأعياد ويسمى المشت لأنه يحيط بالعنق حتى أعلى الكتف .
٤٥	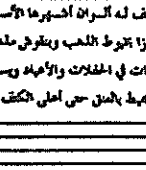				**العباءة** مقابل الثوب للرجل ، ويسمى كذلك خلوه من الطرز أو استخدام قماش معين بل يكون مصنوعا من قماش الكت وتلبسه النساء في الريف والبادية في الأيام المعتادة وله أزرار معتدلة .
٤٦	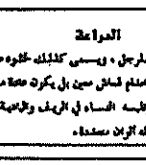				**مدوم أو مدوم أو المدلعم** ثوب نسائي قديم عرف بهذا الاسم لأنه توضع به قطع حريرية مستطيلة تخيط على أرضية القماش ويسمى أحيانا ثوب جروح .

م	صورة للمفردة من التراث الشعبي	آمرف	آمرف	مجالات استخدام المفردة
١	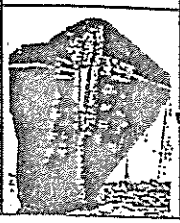			**دقة من الصوف موشاة** نوع من المسي السائدة القديمة الفاخرة والطرزة بالزري وهي من الأزياء الغالية الثمن حتى إنها كانت تدفع مع العرس صداقا لها . وتسمى دقة العامود أو الجوخ وفي بعض المناطق تسمى الرشدة .
٢	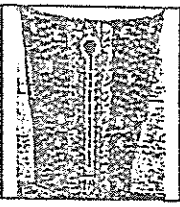			**المشجر** دراعة من القطن مزخرفة بأشكال من النبات والشجر ومطرزة على الثوب بالسوط الزري والحرير .
٣	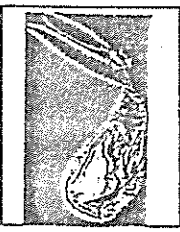			**القلس** وعاء صغير من مصنوع من الجلد يشرب فيها الماء من البر على شكل أسطواني مفتوح من أعلى ومثبت على عارضتان متقابلتان تسمى عراجي يربط بوسطها الرشاء
٤				**ملقم** وعاء من الجلد له يد طويلة تصل ما بين جانبه ويستعمل في جني البسر كما يستعمل في حمل بعض المواد مثل القهوة والفل وأدوات المنزل كالملاعق والصوع .
٥	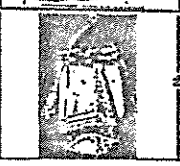			**قعلف أو طبيلة** من نوع الملقح والمخلاة إلا أنها أكبر منهما وأوسع وترشى بالصدف أو الألوان وتستعمل مثلهما في حمل الأعلاف وأكثر ما تستخدمها المرأة في حمل أغراضها .
٦	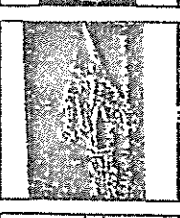			**الدواب** كيس جلدي يحفظ الرجل فيه أشياءه الخاصة أثناء السفر مثل النقود والقهوة ومزخرف في جزء من بالثوب الأحمر وتتدلى منه سفايف جلدية .
٧	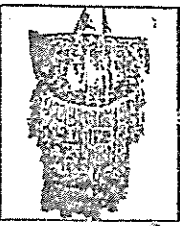			**الدويوم** من أدوات الزينة الخاصة بالرأس وهو يصنع من الجلد ويرشى بسفايف تتدلى على ظهر المطية ويزين به الأعضاء الخلفية .
٨	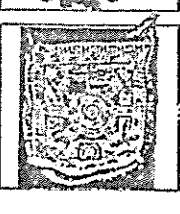			**مخلاة** من نوع الملقح ولكنها أكبر من وله يد طويلة ويعمل بها المسافر أغراضه وبعضها مزخرف بالقوافع والخيوط والخرز الملون .

م	صورة للمفردة من التراث الشعبي	آمرف	آمرف	مجالات استخدام المفردة
٩				**خرج المطية** نسيج من الصوف وهو ذو ألوان زاهية ونقوش جميلة يوضع على ظهر المطية وتتدلى منه سفايف من نفس النسيج والألوان تنتهي بمناكل تتدلى إلى ما يقرب المتر تحت بطن المطية .
١٠				**الدواب** شكل آخر للدراب أكبر قليلا وغير مزخرف أو مثرن تتدلى منه سفايف من الجلد .
١١				**السحارة** صندوق خشبي تحفظ فيه المرأة بمحتوياتها من مصاغ وأدوات زينة وملابس وهو مجلس بنقوش وزخارف ومرصع بالمسامير النحاسية والمرايا وله قفل محكم ويسمى أحيانا السيم
١٢				**شداد** يستخدم في التركيب على ظهر الأبل وتعلق الأدوات فيها والأكبر منه يسمى الصوديح ويعتبر التركيب الرئيسي في حالة النساء من أكابر القوم .
١٣				**الخباب** الخبة هي القفل المصنوع من الخشب وتستخدم في إغلاق باب الخيمة من الداخل وتتكون من جزئين رأس الخبة "المجمعة" والسلة وهي الجزء الطويل الثابت من عقال الرأس وتحرك بداخله .
١٤				**الشواف** أشكال هندسية من الطين تكسى بالجص وتوضع في أعلى الجدران من الخارج للزينة
١٥				**العطوة** عروق فوق باب الدار مثلث الشكل الغرض من الخشب وتغلى بالطين مثل سائر الجدران وتوجد عتبة بحيث يستطيع من يقف عليها أن يرى من بطرق الباب وهي تبرز فوق الباب بحوالي ٦٠ سم وتسمى أيضا القوبالة .
١٦				

مجالات أخرى